النواسخ الحرفية في كتاب " الغاية في القراءات العشر " للحافظ أبي بكر بن مهران الأصبهاني (المتوفى سنة ٣٨١هـ) "دراسة نحوية"

إعداد

د/ آمال السيد حسن علي أبو يوسف

مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب ـ جامعة العريش

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدناونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . . . أما بعد :

فهذا بحث عن " النواسخ الحرفية في كتاب الغاية في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران الأصبهاني " وتم اختيار هذا الكتاب ؛ لأنه لم يسبق لأحد دراسة النواسخ الحرفية فيه . على حد علمي . ؛ ولأنه من المصنفات المهمة في علم القراءات ، ويعتبر من أهم كتب المؤلف . كما ذكر محققه في المقدمة [١] . فقد اختصره اختصارا لطيفا ، وترجم لسنده بتراجم موجزة خفيفة ؛ لتقرب على متحفظها ، وتسهل فلا تطول وتكثر فتثقل ، وقد عُدَّ بمثابة متنٍ وجيز يمكن أن يحفظه طالب العلم ؛ ليطبِّق ما فيه على إمام مقرئ حاذق .

ويهدف البحث إلى استكشاف مفهوم النواسخ الحرفية ، وإيضاح دلالتها في المعاجم والتراث النحوي ، وتوضيح دور النواسخ الحرفية في توجيه القراءات القرآنية؛ ولصلته بالقرآن الكريم؛ ولأبين أن هناك علاقة وطيدة بين النحو والقراءات من خلال النواسخ الحرفية .

وقد اتبعت فيه المنهج الوصفي ، وقد ذكرت في المقدمة سبب اختيار كتاب (الغاية في القراءات العشر) ، وهدف البحث ، والمنهج المتبع فيه ، كما ذكرت نبذة مختصرة عن مؤلف كتاب (الغاية في القراءات العشر) ، ثم بينت في البحث : صلة النحو بعلم القراءات القرآنية، ومعنى القراءات، ومعنى كلمة " النواسخ الحرفية " وأنواع الحروف الناسخة وعملها ، وأسباب نصبها للمبتدأ ورفعها للخبر ، وسبب تقديم المنصوب على المرفوع ، ثم ذكرت أمثلة للقراءات القرآنية الواردة في بعض النواسخ الحرفية ، وتوجيه هذه القراءات مرتبةَ الآيات القرآنية حسب ترتيب السور القرآنية في

---

[1] الغاية في القراءات العشر يليه باب في الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١هـ ، تقديم / أحمد علم الدين رمضان الجندي ومصطفى مسلم ، دراسة وتحقيق/ محمد غياث الجنباز ص ١٢ ، دار الشواف للنشر والتوزيع . الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ . ١٩٩٠م (بتصرف) .

المصحف الشريف ، وعنونته بعنوانات جانبية : الأول . (إنَّ) و(أنَّ) والقراءات القرآنية في كتاب الغاية في القراءات العشر . والثاني . تخفيف (إنَّ) و(أنَّ) والقراءات القرآنية في كتاب الغاية في القراءات العشر . والثالث . زيادة (أنْ) والقراءات القرآنية . لم يذكرها ابن مهران في كتابه الغاية في القراءات العشر . والرابع . (لكنَّ) المشددة والقراءات القرآنية . لم يذكرها ابن مهران في كتابه الغاية في القراءات العشر .

والخامس . (لا) العاملة عمل (إنَّ) والقراءات القرآنية في كتاب الغاية في القراءات العشر .

وأنهيته بالخاتمة وبها أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم ثبت المصدر والمراجع .

* نبذة مختصرة عن مؤلف كتاب (الغاية في القراءات العشر) :

قال عنه الحافظ الذهبي . رحمه الله . : الإمام القدوة المقرئ شيخ الإسلام : أبو بكر أحمد ابن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل النيسابوري ، ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، سمع الحديث من كبار أئمة عصره كابن خزيمة وأبي العباس بن السراج ، وتلا الحروف على أئمة عصره كأبي بكر النقَّاش وأبي الحسن بن الأَخْرم ... وروى عنه الحديث أئمة كبار كالحاكم النيسابوري ، وعبد الرحمن بن علّيك ، كما تلا عليه الحروف مهدي بن طراوة وطائفة .

قال فيه تلميذه الحاكم النيسابوري : كان إمام عصره في القراءات وكان أعبد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة ، انتقيت عليه خمسة أجزاء . حديثية . وقرأت عليه ببخارى كتاب الشامل له في القراءات [١] . ووصفه ابن الجزري . رحمه الله . بأنه ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة [٢] .

---

[1] الغاية في القراءات العشر ص ١٧ . ١٨، وسير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق/ حسان عبد المنان ١٦/ ٤٠٦ ، بيت الأفكار الدولية (د.ت).

[2] غاية النهايةفي طبقات القراء، محمد بن علي الجزري الدمشقي الشافعي تحقيق ج برجستراسر ١/ ٤٩ ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

شيوخه وتلاميذه : قال ابن الجزري . رحمه الله . : قرأ بدمشق على ابن الأخرم محمد بن النضر الربعي ، وببغداد على أبي الحسين أحمد بن بويان ، وحماد بن أحمد وأبي بكر النقاش ، وأبي عيسى بكار ، وعلي بن محمد بن خليع ..... وسمع القرآن من لفظه بقراءة ابن كثير ، وأحمد ابن كامل بن خلف ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن مرة [١] . أما الذين قرأوا عليه وسمعوا منه فهم كثيرون أيضا منهم : مهدي بن طراوة بالهاء شيخ الهذلي البغدادي شيخ مقرئ حاذق مات سنة ٤٣٠هـ ، ومنصور بن أحمد بن إبراهيم ويكنى ابا سفر العراقي، أستاذ كبير محقق مؤلف شيخ خراسان، وطاهر بن علي بن عصمة الصدفي مقرئ ناقل ... [٢] .

مؤلفاته : صنَّف ابن مهران . رحمه الله . عدة كتب في القراءات والتجويد، ومنها : الغاية في القراءات العشر ، وهو من أهم كتبه، جمع في المؤلف قراءات القرآن العشرة مع ذكر قراءة اختيارية انفرد بها وحده عن سهل بن محمد أبى حاتم السجستاني ... وعلى هذا الكتاب شرحان : شرح أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم القهندزي ، كتبه قبل سنة ٤١٣هـ ...وشرح محمود بن حمزة بن نصر الكرماني المتوفى نحو سنة ٥٠٠هـ ... وكتاب المبسوط في القراءات العشر ، وهو شرح لكتاب الشامل في القراءات العشر ... وكتاب القراءات السبع ... ومذهب حمزة في الهمز ، وكتاب الاستعاذة بحججها ، وكتاب الشامل في القراءات العشر ...

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٩ .٥٠ (بتصرف) .

(2) الغاية في القراءات العشر ص ١٩ ، ومعرفة القراءالكبار على الطبقات والأعصار ، محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي ، تحقيق/ طيار آلتي قولاج١/ ٣٢٠ ، و٣٠٧ ، مركز البحوث الإسلامية . استانبول ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣١٥ و ٣١١ ، ٣٤١ (بتصرف) .

وفاته : توفي في شعبان بنيسابور سنة (٣٨١هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة وله ست وثمانون سنة، قال الحاكم : وصلينا عليه في الطاهرية بعد أن أمضى حياة حافلة في العلم والتعلم ، والكتابة والتصنيف . رحمه الله تعالى رحمة واسعة . [1] .

أدعو الله أن أنتفع به وينتفع به غيري ، ويجعله من الصدقة الجارية .

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢١ . ٢٤ (بتصرف) .

النواسخ الحرفية في كتاب " الغاية في القراءات العشر "

لأبي بكر بن مهران الأصبهاني

توجد علاقة وطيدة بين النحو والقراءات ؛ إذ لا غنى لعلم القراءات عن نحوٍ يوجه تلك القراءات ويوضح سبيلها في العربية . وتَبرز صلة النحو بالقراءات في النقاط الآتية :

١. موافقة القراءة القرآنية لقواعد العربية: وهي ركن من أركان صحة تلك القراءة ، وشرط من شروط قبولها ، وهذا الشرط يدعم الصلة القائمة بين النحو والقراءات القرآنية .

وفي ذلك قال ابن الجزري : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ... وقولنا في الضابط : ولو بوجه نريد به وجهًا من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله"[١] .

٢. الاستشهاد بالقراءات القرآنية في مواطن الخلاف بين النحويين . كما هو الحال بين البصريين والكوفيين . نجد أن الاستشهاد بالقراءة القرآنية قائم على أشُدّه ، وحاضر في كل مساجلات الخلاف ، وذلك يظهر جليًا في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، فتكون القراءة شاهدًا قويًا يدعم قول أحد الطرفين ، ويضفي قداسة على قوله .

٣. توجيه القراءات القرآنية وبيان ما فيها من وجوه إعرابية : وهذا التوجيه قد يكون مقصورًا على القراءات السبع أو العشر ، وربما يتعداه إلى القراءات الشاذة ؛ لما فيها من ملامح نحوية ولغوية متعددة .

---

[1] النشر في القراءات العشر لابن الجزري١/ ٩ ، و ١٠،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان(د.ت) .

فقد (شغلت القراءات أذهان النحاة منذ نشأة النحو ؛ ذلك لأن النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراء كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، ويونس والخليل ، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ؛ ليلائموا بين القراءات والعربية؛ أي بين ما سمعوا ورووا من القراءات وما سمعوا ورووا من كلام العرب، فأبو عمرو بن العلاء – كما يحدثنا أبو عبيدة – كان يقرأ (لتَخِذْتَ عليه أجرا) [سورة الكهف آية ٧٧] قال أبو عبيدة : فسألته عنه فقال : هي لغة فصيحة، وأنشد قول العبدي :

وقدتَخِذَتْ رجلي إلى جَنْبِ غَرْزِها نسيفا كأُفْحُوصِ القطاة المطرّقِ[1]

ولما استقرت قواعد النحو مسجلة في (الكتاب) وظهرت المدرسة البصرية ، ثم الكوفية اتجه النحاة إلى القراءات آخذين منها ما يؤيد وجهة نظرهم من جهة ورافضين ما لم يقبله القياس ، أو يتفق مع الأصول من جهة أخرى . وكانت دائرة الخلاف تتسع وتضيق تبعا لبعد هذه القراءات عن الأصول والمقاييس أو قربها منها. ولم تكن الخلافات النحوية في مجال القراءات وقفا على البصريين أو الكوفيين بل تجاوزت ذلك إلى المذاهب الفردية والآراء الشخصية لمشاهير النحاة ؛ حيث كثر بينهم الجدل حول هذه القراءات واحتدم النزاع .

وقد أثرت القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ومن هذا التأثير: (القراءات بين البصريين والكوفيين)؛ حيث كان البصريون لا يحتجون بالقراءات إلا في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم ويتناسق مع مقاييسهم ، وذلك كاستدلالهم مثلا في (كلا وكلتا) بقراءتى حمزة والكسائي ، وبيان ذلك أن البصريين يذهبون إلى أن (كلا وكلتا) فيها إفراد لفظي وتثنية معنوية ، والألف فيهما كالألف في عصا ورحا ، ويستدلون على أن الألف فيهما ليست للتثنية أنها تجوز إمالتها ، قال تعالى : (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) [سورة الإسراء آية ٢٣] وقال تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها) [سورة الكهف آية ٣٣] قرأهما حمزة والكسائي وخلف بإمالة الألف فيهما ، ولو

---

[1] الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ . ٩١١هـ)١/ ٢٣٦(رقم الشاهد ٦٠) ، دمشق ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

كانت الألف فيهما للتثنية لما جازت إمالتها ؛ لأن ألف التثنية لا تجوز إمالتها [١] ، وكاستدلالهم أيضا على أن (إن) المخففة من الثقيلة تعمل النصب في الاسم بقراءة من قرأ (وإنْ كلا لمَا ليوفينهم ربك أعمالهم) [سورة هود آية ١١١] في قراءة من قرأ بالتخفيف ، وهي قراءة نافع وقراءة ابن كثير ، وروى أبو بكر عن عاصم بتخفيف إن وتشديد لمَّا [٢] .

هذا والكوفيون لم يتحفظوا في مجال القراءات كما تحفظ البصريون ؛ ذلك لأنهم رأوا أن القراءات سندها الرواية ، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره ؛ لأن شعار الرواة فيها الدقة والضبط والإتقان ، ومن ثَم كانت في نظرهم مصدرا لتقعيد القواعد . وبناء الأساليب ، وتصحيح الكلام بغض النظر عن موافقتها للمقياس المأخوذ أو عدم موافقتها ؛ لأنها في ذاتها يجب أن تشتق منها المقاييس وتستمد الأصول .

ومنهج الكوفيين في الواقع أسلم وأصح في مضمار القراءات من منهج البصريين ؛ لأن اتخاذ القراءات مصدرا للاستشهاد يُثري اللغة ، ويزيد رصيدها ويجعلها غنية بأساليبها على الدوام ، فلا تمد يدها إلى تعريب أو إلى دخيل . والقراءات سجل واف للغات التي نزل بها القرآن الكريم ، وما دام سندها الرواية ، ودعامتها السماع فهي من أجل هذا أقوى من المصادر الأخرى كالشعر وغيره ؛ لأن رواة القراءات يتحرجون من عدم الدقة فيها، على حين لا يبالون بالحرج في غيرها حينما تخون الحافظة ، أو يستبد النسيان ، أو يقع على الألسنة التحريف [٣] .

وتوجد قراءات أثرت في الدراسات النحوية ومرجعها إلى اللغات :

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف/ محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/ ٤٤٨ (المسألة٦٢)، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣م (بتصرف) .

[2] نفسه ١/ ١٩٦ م ٢٤ .

[3] أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم ١/ ٥٥ . ٥٨ ، مؤسسة علي جراح الصباح(د.ت) (بتصرف).

وهي قراءات نشأت عن لهجات العرب التي نزل ببعضها القرآن الكريم ولكن النحاة لم ينظروا إليها من خلال هذه الحقيقة ، ومن هنا جاء بعضها عل خلاف قياس النحاة مما أدى إلى احتدام الجدل والنقاش بينهم في محيطها،ومن هذه القراءات: " إنَّ الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالُكم" [سورة الأعراف آية ١٩٤](حكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن سعيد بن جبير قرأ : (إن الذين تدعون من الله عبادا أمثالكم) بتخفيف إن وكسرها ؛ لالتقاء الساكنين ونصب (عبادا) بالتنوين ونصب (أمثالكم)) [١] ، ومعنى ذلك أن (إنْ) في هذه القراءة نافية وتعمل عمل (ما) في رفع المبتدأ ونصب الخبر ، فهذه القراءة تثبت قاعدة جديدة (إن) النافية ويؤيد هذه القراءة أنه سمع من أهل العالية : إن أحد خيرًا من أحد إلا بالعافية [٢] .

وينقد أبو جعفر النحاس هذه القراءة من ثلاث جهات : (إحداها . أنها مخالفة للسواد . والثانية . أن سيبويه يختار الرفع في خبر (إن) إذا كانت بمعنى (ما) فيقول : إنْ زيدٌ منطلقٌ ؛ لأن عمل ما ضعيف وإنْ بمعناها فهي أضعف منها . والجهة الثالثة . أن الكسائي زعم أن إن لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى ما إلا أن تكون بعدها إيجاب كما قال الله عز وجل : (إن الكافرون إلا في غرور) [سورة الملك آية ٢٠]) [٣] .

وهكذا أثرت المقاييس النحوية في عقلية أبي جعفر فدفعته إلى نقد هذه القراءة ؛ لأنها مخالفة لمقاييس سيبويه والكسائي ، وكأن مقاييس سيبويه تخضع لها لغات العرب جميعا، وهذا تحكم لا

---

(1) إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد ين إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)تحقيق / زهير غازي زاهد ٢/ ١٦٨ ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية . ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

(2) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)تحقيق/ محمد باسل عيون السود ١/ ٢٧١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م (بتصرف) .

(3) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/ ١٦٨ . ١٦٩ ،

يقوم على سند ، وكان الأجدر به أن يقول أن (إن) النافية في لغة أهل العالية تعمل عمل ما ، ويريحنا من هذا النقد الذي أوحت به مقاييس سيبويه أو غيره من النحاة [١] .

والقراءات جمع قراءة ، وهي في المعجم مصدر قرأ ،يقال : قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا فهو قارئ . وفي الاصطلاح :علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف [٢] ؛ وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد . ﷺ ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول . ﷺ ، وفقا لما علمه جبريل عليه السلام ، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي عليه الصلاة والسلام [٣] .

أما معنى النواسخ الحرفية فكثير من مصطلحات العلوم العربية مأخوذ من الفكر الإسلامي ، ومنها مصطلح (النسخ) في النحو ؛ إذ المعروف أن (النسخ) مصطلح فقهي يعني تغيير حكم شرعي بحكم شرعي آخر ، فلما رأى النحاة أن هذه الكلمات تغير حكم المبتدأ أو الخبر سموها نواسخ .

فمعنى النواسخ : كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي : تغيره بحكم آخر ، والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى إن كان الناسخ فعلا [٤].

وفي مختار الصحاح : نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته ونسخت الريح آثار الديار غيَّرتها ... ونَسْخُ الآية بالآية إزالةُ مثل حكمها وباب الكل قَطَعَ . وفي لسان العرب : النسخ إبطال الشيء

---

(1) أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ١/ ٨٩ ،و٩٣ . ٩٤ (بتصرف) .

(2) لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ ص ١٠٧ ، بيروت . لبنان ١٩٧٤م .

(3) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنيةلمحمد سالم محيسن ص ٦٦ ، القاهرة ١٣٩٨هـ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن ١/ ١٠.٩ ، مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

(4) التطبيق النحوي لعبده الراجحي ص ١١٣ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م .

وإقامة آخر مقامه، وفي التنزيل: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها " [سورة البقرة آية ١٠٦] والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة...والعرب تقول: نسختْ الشمس الظلَّ وانتسخته: أزالته، والمعنى: أذهبت الظلَّ وحلت محله .... ونسخت الريح آثار الديار: غيرتها .

وفي تاج العروس : نَسخَه بِهِ كَمَنَعَه ينسَخُه وانتَسَخَه : أَزَالَهُ به وأَدالَهُ والشيءُ يَنسَخ الشيْءَ نَسْخاً أَي يُزِيله ويكون مكانَه . والعربُ تقول : نَسَخَتِ الشَّمسُ الظِّلَّ وانتَسَخَتْه : أَزالَتْه والمعنى أَذْهبَت الظِّلَّ وَحلَّتْ مَحلَّه وهو مَجَازٌ . ونَسْخُ الآيَةِ بالآيَةِ : إِزالَةُ حُكْمِها . والنَّسْخ : نَقْلُ الشَّيْءِ من مَكانٍ إِلى مَكَانٍ وهو هو[١] .

اصطلاحا : المراد بالنواسخ الحرفية في النحو : العوامل الفعلية أو الحرفية التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير وتزيل الحكم الإعرابي للمبتدأ والخبر . وابن هشام من النحويين الذين جمعوا بين المعنى المعجمي والاصطلاحي للنواسخ؛ حيث قال : النواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة ، يُقال : نسختْ الشمس الظلَّ إذا أزالته ، وفي الاصطلاح : ما يرفع حكم المبتدأ والخبر [٢] . والنواسخ الحرفية أو الحروف الناسخة هي : حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وهذه الحروف هي :

١و٢. إن وأن لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها والإنكار لها .

---

[1]مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مادة (نسخ) باب النون ، المطبعة الكلية . مصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ، ولسان العرب لابن منظور، تحقيق/ عبد الله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب اللهوهاشم محمد الشاذلي، مادة نسخ ،دار المعارف المصرية بمصر(د.ت)، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي مادة (نسخ) ، طبعة الكويت ، الطبعة الثانية (د. ت) .

[2]شرح قطر الندى وبل الصدى تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص ١٣٣ ، دار الطلائع . القاهرة ٢٠٠٩م .

٣. لكنَّ وهو للاستدراك والتوكيد .

٤. كأنَّ وهو للتشبيه المؤكد ؛ لأنه مركب من (الكاف وأن) .

٥. لعل وهو للتوقع أو للترجي . ٦. ليت للتمني [١] .

١و٢. (إن وأن) : إن تنصب الأسماء وترفع الأخبار ، ومعناها في الكلام التوكيد، وهي آلة من آلات القسم ، وإنما نصبت ورفعت ؛ لأنها تشبه الفعل ، وشبهها به أنها لا تلي الأفعال ولا تعمل فيها ، وإنما يُذكر بعدها الاسم والخبر كما يذكر بعد الفعل الفاعل والمفعول .

والثاني . أنها على لفظ الأفعال ؛ إذ كانت على أكثر من حرفين كالأفعال ، والثالث – أنها مبنية على الفتح كالأفعال الماضية . والرابع . أنها يتصل بها المضمر المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالفعل من نحو: إنك ، وإنه ، وإنني[٢] . والخامس . أنها تدل على معنى الفعل، فإنَّ وأنَّ يدلان على معنى: أكدت ، وكأن يدل على معنى: شبهت ، وليت يدل على معنى :تمنيت ، ولعل يدل على معنى : رجوت؛ ولذا عملت عمل الأفعال[٣] .

وإنما قُدِّم المنصوب على المرفوع ؛ لأنها فروع على الأفعال ومحمولة عليها[٤] وليفصل بين ما يشبه الفعل ولفظه لفظ الفعل ، وبين ما يشَبَّه به وليس لفظه لفظ الفعل[٥].

* إنَّ و(أنَّ) والقراءات القرآنية في كتاب الغاية في القراءات العشر : مثال ذلك ما يأتي :

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه عدة السالك إلى أوضح المسالك، تأليف/ محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٢٩٣. ٢٩٤ ، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤م (بتصرف) .

[٢] شرح المفصللابن يعيش ١٠٢/١، مكتبة المتنبي(د.ت) (بتصرف) .

[٣] كلام محقق أوضح المسالك ٢٩١/١ح١ .

[4]شرح المفصل ١٠٢/١(بتصرف) .

[5] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق /عبد الجليل عبده شلبي ١/ ٧٧ ، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

١. قال تعالى :" ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب " [سورة البقرة آية ١٦٥] . قال ابن مهران : " (إنَّ القوَّةَ ، وإنَّ الله) بكسر الألف يزيد ويعقوب وسهل " .قرأ أبو جعفر ، ويعقوب وسهل في رواية ابن مهران بكسر الهمزة فيهما على تقدير (أنَّ) و(أنَّ) وما بعدها جواب لو أي لقلت: أن القوة لله على قراءة الخطاب، ولقالوا : إن القوة على قراءة الغيب .وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما ، وتقدير الجواب لعلمت على قراءة الخطاب ، ولعلموا على قراءة الغيب[١].

٢. قال تعالى :" يأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين " [سورة البقرة آية ١٦٨] .

قوله : " إنه لكم " : إنما كسر الهمزة ؛ لأنه أراد الإعلام بأن اتباعه ممنوع على كل حال عدوا كان أو غير عدو ، وهو أبلغ من الفتح ؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير: لا تتبعوه لأنه لكم عدو واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا لنا ، ومثله: لبيك إن الحمد لك كسر الهمزة أجود؛ لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال ، وكذلك التلبية والشيطان هنا جنس وليس المراد به واحدا [٢] .

٣. قال تعالى :"شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم . إنَّ الدين عند الله هو الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب" [سورة آل عمران آية ١٩.١٨] .

---

[1] الغاية في القراءات العشر ص ١٨٩ ، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طَيِّبة النشر لمحمد سالم محيسن ١/ ٧٩ ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م ، والنشر ٢/ ٢٢٤ .

[2] التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق / علي محمد البجاوي ١/ ١٣٩ ،دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه(د.ت) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني(ت ٦٤٣ هـ) تحقيق/ فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مُخَيْمَر ١/ ٤٠٥ ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ١٤١١ هـ . ١٩٩١م .

قال ابن مهران : "(أنَّ الدين) بفتح الألف الكسائي " . قوله تعالى : " إنّ الدِّينَ عند الله " قرأه الكسائي بفتح الهمزة ، وكسرها الباقون[١] .

ووجهقراءة الكسائي أنه جعل الكلام متصلا بما قبله ، فأبدل(أن) مما قبلها فيجوز أن يكون بدلا من (أن) في قوله : (شهد الله أنه) فتكون(أن) في موضع نصب، فالتقدير: شهد الله أن الدين عند الله،فهو بدل الشيء من الشيء ، وهو هو ؛ لأن التوحيد والعدل هو الإسلام وهو التوحيد والعدل ، وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده بشيء من الدين ، ويجوز أن يكون بدلا من (أنه) على بدل الاشتمال ؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل والشرائع والسنن وغير ذلك ، فيكون الثاني مشتملا على الأول ، ويجوز أن تكون(أن) بدلا من (القسط) في موضع خفض على بدل الشيء من الشيء، وهو هو؛ لأن (القسط) العدل، والعدل هو الإسلام ، والإسلام هو العدل .

ووجه القراءة بالكسر أنه على الابتداء والاستئناف؛ لأن الكلام قد تم عند قوله : (الحكيم)، ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر فكسر(إن) لذلك ، فالجملة الثانية مقررة مؤكدة لمضمون ما قبلها ، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء ، ولأن قوله (لا إله إلا هو) توحيد ، وقوله : (قائما بالقسط) تعديل فإذا أردفه قوله : (إن الدين عند الله الإسلام) فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد ، وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين" [٢] .

---

[١]الغاية في القراءات العشر ص ٢١٠ ، والسبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق/شوقي ضيف ص ٢٠٢ ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية (د.ت) ، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لمحمد أحمد البنا، تحقيق/ شعبان محمد إسماعيل ٤٧٢/١، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

[٢] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ محيي الدين رمضان ٣٣٨/١، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م ، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي،تحقيق/حاتمصالحالضامن١٥٢/١ ، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، =

أُرَجح القراءة بالكسر ؛ لتمام الكلام قبله ؛ ولأنه أبلغ في التأكيد ؛ ولإجماع القراء عليه .

٤ـ قال تعالى : " فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أنَّ الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين " [سورة آل عمران آية ٣٩] .

قال ابن مهران : " (إن الله) بكسر الألف شامي وحمزة " قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة (أنَّ) إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين ، أو على إضمار القول على مذهب البصريين .

وقرأ الباقون بفتحها على تقدير حذف حرف الجر"[١] .

٥ـ قال تعالى:"ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين " [سورة آل عمران آية ٤٩ . مثلها: سورة الأنفال آية ١٩] . قال ابن مهران : " إني أخلق " بكسر الألف نافع " .

= والحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار والحجاز والعراقوالشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، تصنيف أبي علي الفارسي ، حققه/ بدر الدين قهوجي وبشر جويجاتي ، راجعه ودققه/ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ٢٣.٢٢/٣، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، رتبه وضبطه وصححه/ مصطفى حسين أحمد ١/ ٣٤٤ . ٣٤٥ ، دار الكتاب العربيببيروت . لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م ، والتفسير القيم لابن القيم، جمعه / محمد إدريس الندوي بمكة المكرمة ، وحققه/ محمد حامد الفقي ص ٢٠٠ ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م (بتصرف) .

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢١١ ، والمهذب في القراءات في القراءات العشر ١/ ١٢١ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ٢١٠ .

قوله : "أني أخلق " قرأه نافع بالكسر ، وفتح الباقون" [١] .فمن فتح جعل الكلام متصلا فأبدل (أن) من (آية) فصار التقدير : جئتكم بأني أخلق فـ(أن) في موضع خفض ، وهو بدل الشيء من الشيء ، وهو هو. ومن كسر جعل الكلام مستأنفا مبتدأ به،فكسر(أن) ويجوز أن تكون(أن) وما بعدها تفسيرا لما قبلها ، فيكون في المعنى بمنزلة من فتح وأبدل من(آية) وتكون بمنزلة قوله : (وعد الله الذين آمنوا) ثم فسر الوعد فقال : (لهم مغفرة)[٢] ، وبمنزلة قوله : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم)[٣] ثم فسر التمثيل بينهما فقال: (خلقه من تراب)[٤] . أرجح القراءة بالفتح؛لصحة معناه؛ ولإجماع القراء عليه.

٦. قال تعالى : " يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين " [سورة آل عمران آية ١٧١] . قال ابن مهران : " (وإنَّ الله) بكسر الألف الكسائي " . قرأه الكسائي بكسر الهمزة على الابتداء والاستئناف وهو مع ذلك متعلق بالأول ؛ لأنه إذا لم يضعه فهو واصل أجره إليهم ، وقرأ الباقون بالفتح عطفوه على (بنعمة) أي : يستبشرون بالنعمة والفضل وبأن الله لا

---

[١]الغاية في القراءات العشر ص ٢١٢ ، والنشر في القراءات العشر ٢٤٠/٢، وإتحاففضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٤٧٩/١ .

[٢] سورة المائدة آية ٩ . تمامها قوله تعالى : " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم " .

[٣] سورة آل عمران آية ٥٩.تمامها قوله تعالى :"إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ".

[٤] الكشف لمكي ٣٤٤/١ ، ومشكل إعراب القرآن له ١٦٠/١ ، والبيان في تفسير القرآن للسيد أبى القاسم الموسوي الخوئي٢٠٤/١ ، أشرف على طبعه/ مرتضى الحكمي ، المطبعة العلمية في النجف ، وجامع البيان في تفسير القرآنللطبرى ٣/ ١٩٠، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت . لبنان ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م (بتصرف) .

يضيع الأجر فـ (أن)في موضع نصب بحذف الخافض أو في موضع خفض على تقدير الخافض محذوفا" [١] .

٧. قال تعالى : " ولا تنكحوا ما نكح آباؤكممن النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا " [سورة النساء آية ٢٢] . قيل في الآية تقديم وتأخير معناه: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا ما قد سلف .

وهذا قول غير جائز عند بعض العلماء ؛ لأن ما في حيز (إن) لا يتقدم عليها ، وكذلك المستثنى لا يتقدم على الجملة التي هو من متعلقاتها بالاتصال أو الانقطاع، هذا من ناحية النحو، ومن ناحية المعنى فليس المعنى عليه ؛ لأن الله أخبر أنه فاحشة ومقت وقعت في الزمان الماضي بقوله : (كان) فلا يصح أن يستثنى منه الماضي ؛ لأن المعنى يصير: هو فاحشة في الزمان الماضي إلا ما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة ، فهذا معنى لا يمكن أن يقع في القرآن ولا في كلام عربي لتفاهته[٢] .

٨. قوله تعالى : " وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم " [سورة الأنعام آية ٥٤] . قال ابن مهران : " (أنه من عمل) بفتح الألف فإنه يكسره مدني ، يفتحهما شامي وعاصم ويعقوب وسهل " قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الهمزة في الأولى (أنه) والكسرة في الثانية (وأنه

---

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢١٩ ، والسبعة في القراءات ص ٢٣٠ ، والكشف لمكي ١/ ٣٦٤ . ٣٦٥ .

[2] الجامع لأحكام القرآنللقرطبى٥/ ١٠٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل ، قرظه/ عبد الحي الفرماوي ٣/ ٢١٧ ، دار الكتب العلمية ببيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م ، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم لمحمد السيد متولي البغدادي ص ٤٩ . ٥٠ ، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد التاسع ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م (بتصرف).

غفور) وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل في رواية ابن مهران بالفتح فيهما . ونقل ابن زنجلة عن أبي حاتم سهل قوله : يجوز أن تكون . أي (أن) الأولى . في موضع رفع على ضمير (هي أنه) كأنه فسر الرحمة فقال: (هي أنه) وحمل الثاني على الأول ؛ لأن المعنى : كتب ربكم أنه غفور للذي يتوب ويصلح .

وحجة من كسر (إنه من عمل) أنه جعله تفسيرا للرحمة فسرها بالجملة التي بعددها و(أن) نكون مكسورة إذا دخلت على الجمل . وحجة من كسر (فإنه غفور) أن ما بعد الفاء حكمه الابتداء والاستئناف فكسر لذلك ؛ لأن حكم (إن) في الابتداء والاستئناف الكسر . وحجة من فتح (أنه من عمل) أنه جعل (أن) بدلا من الرحمة على بدل الشيء من الشيء وهو هو فأعمل فيها (كتب) كأنه قال: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل . وحجة من فتح (فأنه غفور) أنه أضمر خبرا مقدما ورفع (أن) بالابتداء ؛ لأن ما بعد الفاء مبتدأ كأنه قال : فله أنه غفور له أي : فله غفران الله ، ويجوز رفع (أن) بالظرف المضمر ، ويجوز ان يضمر مبتدأ تكون (أن) خبره تقديره : فأمره غفران ربه له ، وقد قيل : إن (أن) الثانية تأكيد وتكرير للأولى .

وافق ابن هشام توجيه هذه القراءة حيث قال يجوز كسر همزة إن وفتحها بعد فاء الجزاء : فالكسر على معنى فهو غفور رحيم ، والفتح على معنى فالغفران والرحمة أي حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة . ويرى ابن عقيل : قراءة الكسر على جعلها جملة جوابا لمن ، والفتح على جعل أنَّ وصلتها مصدرا مبتدأ خبره محذوف والتقدير : فالغفران جزاؤه ، أو على جعلها خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير فجزاؤه الغفران، فابن هشام وابن عقيل اختلفا في التقدير [١] .

---

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢٤١ . ٢٤٢ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ، تحقيق/ سعيد الأفغانيص ٢٥٢ ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، والمهذب في القراءات العشر ١/ ٢٠٨ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٨، والكشف لمكي ١/ ٤٣٣ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٠٤ (بتصرف) ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٣٦١ ، مكتبة دار التراث . القاهرة ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

٩. قال تعالى : " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون " [سورة الأنعام آية ١٠٩] . قال ابن مهران : " (إنها إذا) بكسر الألف مكي ، بصري ، وأبو بكر وخلف ، ونصير " قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف وسهل برواية ابن مهران بكسر الهمزة من (إنها) واختلف عن أبي بكر فروى العليمي عنه كسر الهمزة، وروى العراقيون قاطبة عن يحيى عنه الفتح وجها واحدا . قال ابن الجزري : وقد جاء عن يحيى بن آدم أنه قال : لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرأ أكسر به أم فتح كأنه شك فيها ، وقد صح الوجهان جميعا ، وعن أبي بكر من غير طريق يحيى ، فروى جماعة عنه الكسر وجها واحدا ... وروى سائر الرواة عنه الفتح ... وصح عنه استناد الفتح عن عاصم وجها واحدا ، ويحتمل أن يكون الكسر من اختياره ... وقرأ الباقون بالفتح . وحجة من فتح الهمزة أنه جعل (أن) بمنزلة (لعل) لغة فيها على قول الخليل ... ويجوز أن يعمل فيها (يشعركم) فيفتح على المفعول به ؛ لأن معنى شعرت به دريت فهو في اليقين كعَلِمت وتكون (لا) في قوله (لا يؤمنون) زائدة والتقدير : وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون ... وحجة من كسر (أن) أنه استأنف بها الكلام بعد (يشعركم) والتقدير : وما يشعركم إيمانهم فالمفعول محذوف ، ثم استأنف مخبرا عنهم بما علم فيهم فقال : (إنها إذا جاءت لا يؤمنون) ... [1] . أرجح القراءة بالفتح ؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير ، وعليه جماعة القراء .

١٠. قال تعالى : " إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون " ، و"وجاء السحرة فرعون قالوا إنَّ لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين " [سورة الأعراف آية ٨١ ، وآية ١١٣] قال ابن مهران : " (إنكم لتأتون) بكسر الألف مدني وحفص وسهل . (إنَّ لنا لأجرا) مثله حجازي وحفص " . قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو جعفر وحفص وسهل في رواية ابن

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢٤٧ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦١ ، والمهذب في القراءات العشر ١/ ٢٢١ ، والسبعة في القراءات ص ٢٦٥ ، والكشف لمكي ١/ ٤٤٤ . ٤٤٥ (بتصرف) .

مهران وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام [١] . وقوله (إن لنا لأجرا) قرأ نافع وابن كثير وحفص وأبو جعفر بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام [٢] .

١١. قال تعالى : " إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين " [سورة الأنفال آية ١٩] قال ابن مهران : " (وأنَّ الله مع المؤمنين) بفتح الألف مدني شامي وحفص " . قرا نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص بفتح همزة (أنَّ) على تقدير اللام أي ولأن ، وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف ، فمن قرأ بفتح الهمزة ردوه على ما قبله ففتح على تقدير اللام، و(أنَّ الله) في موضع نصب بحذف لام الجر منها والتقدير: ولن تغني عنكم فئتكم شيئا لو كثرت ولأن الله مع المؤمنين ، ومن قرأ بكسر (إنَّ) فعلى الابتداء والاستئناف ، وفيه معنى التوكيد لنصرة الله للمؤمنين ؛ لأن (إنَّ) إنما تُكسَر في الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر ... [٣] .

١٢. قال تعالى : " إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون " [سورة يونس آية ٤] قال ابن مهران : " (أنه يبدأ) بفتح الألف يزيد " قرأ أبو جعفر (أنه) بفتح

---

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢٥٦ ، والنشر في القراءات العشر ١/ ٢٧١ ، والمهذب في القراءات العشر ١/ ٢٤٤ . ٢٤٥ .

[2] المهذب في القراءات العشر ١/ ٢٤٧ ، والنشر في القراءات العشر ١/ ٣٧٢ ، والكشف لمكي ١/ ٤٦٨ ، و٤٧٢ .

[3] الغاية في القراءات العشر ٢٦٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٣١٠ ، والنشر في القراءات العشر ٢ ٢٧٦ ، والمهذب في القراءات العشر ١/ ٢٦٥، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٣١٣ ، والكشف لمكي ١/ ٤٩١ (بتصرف) .

الهمزة على أن (أنْ) وما دخلت عليه معمول بقوله تعالى (وعَدَ الله) أي : وعدَ إعادة الخلق بعد بدئه.أو على حذف لام الجر أي: لأنه يبدؤ، وقرأ الباقون : (إنه) بكسر الهمزة على الاستئناف[١] .

١٣. قال تعالى : "ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين " [سورة هود آية ٢٥] .

قال ابن مهران : " (إنِّي لكم) بكسر الألف شامي ونافع وعاصم وحمزة " . وهي في قصة نوح عليه السلام فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة [٢] .

قوله : "إلى قومه إني" قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح(إني)[٣]على تقدير حذف حرف الجر ؛ لأن (أرسل) يتعدى إلى مفعولين الثاني بحرف جر. فـ (أن) على قول الخليل في موضع خفض، وعلى قول غيره في موضع نصب ، وكان حقه أن يكون (أنه) ؛ لأن (نوحا) لفظه لفظ غيبة ، فالراجع إليه ينبغي أن يكون على لفظ الغيبة دون لفظ الإخبار ، لكنه من باب الخروج من الغيبة إلى الإخبار .

وقرأ الباقون بكسر الهمزة على إضمار القول، فقال: إني لكم نذير،وحذف القول كثير مستعمل في القرآن والكلام كما قال تعالى ذكره: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب.سلام عليكم) [سورة الرعد آية ٢٤.٢٣] أي : يقولون سلام عليكم . وقال : (فأما الذين اسودت وجوههم أ كفرتم) [سورة آل عمران آية ١٠٦] أي : يقال لهم أكفرتم . وهو كثير ...؛ لأن الأكثر عليه ، ولأن (إني) في الإخبار جرى على الأصل في وقوعه بعد القول المضاف إلى القائل؛ لأنه مخبر عن

---

(1) الغاية في القراءات العشر ص ٢٧٣ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٩ و٥٠ ، ومعاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار ، مراجعة/ علي النجدي ناصف ١/ ٤٥٧ ، دار السرور ، بيروت . لبنان(د.ت).

(2) الغاية في القراءات العشر ٢٧٩ ، والسبعة في القراءات ٣٣٢ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٨٨ .

(3) التيسير في القراءات السبع للداني، عُني بتصحيحه/أوتوبرتزلص ١٠١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م ، والنشر ٢/٢٢٨ ، وحجة القراءات ص ٣٣٧ .

نفسه. تقول: قال زيد إني نذير لكم، ولا تقول إنه نذير[١].أرجح القراءة بالكسر ؛ لإضمار القول ، وحذف القول كثير مستعمل في القرآن والكلام؛ ولأن الأكثر عليه .

١٤. قال تعالى : " وإن الله ربي وربكم فاعبدوه وهذا صراط مستقيم " [سورة مريم آية ٣٦] قال ابن مهران : "(وإنَّ الله) بكسر الألف شامي كوفي وروح وزيد " قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف العاشر وزيد عن يعقوب بكسر الهمزة على الاستئناف ، أو عطف على قوله تعالى (قال إني عبد الله) ، والباقون بفتحها على أنه مجرور بلام محذوفة والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده والمعنى ولوحدانيته تعالى في الربوبية أطيعوه ، وقيل إنه معطوف على (بالصلاة) أي وأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم أي باعتقاد ذلك [٢] .

١٥قال تعالى : " إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى " [سورة طه آية ١١٨.١١٩]. قال ابن مهران : " (وإنَّك لا تظمأ) بالكسر نافع وأبو بكر" قوله : " وأنك لا تظمأ " قرأه نافع وأبو بكر بكسر الهمزة [٣] على الابتداء بها . وقرأ الباقون بالفتح على العطف على اسم (إن) في قوله : " إن لك ألا تجوع " ، فالمعنى : إن لك يا آدم عدم الجوع وعدم

---

[١] الكشف لمكي ٥٢٥/١.٥٢٦ ، والتبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ محيي الدين رمضان ص ٢٢٢، معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٥م ، والحجة لأبي علي الفارسي ٣١٥/٤.٣١٦ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق/ عبد العال سالم مكرم ص ١٦١ ، دار الشرق ببيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٧٣/٤، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م .

[2] الغاية في القراءات العشر ٣١٦ . ٣١٧ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٨ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ١٣١ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٤٤٤ .

[٣]الغاية في القراءات العشر ص ٣٢٥ ، والنشر في القراءات العشر ٣٢٢/٢ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص٤٦٤ .

الظمأ،وإنما جاز أن تقع(أن) اسما ؛ لأن الحاجز بينهما بـ(لك). ولو قلت: إن إن لك لا تظمأ ، وإن إن زيدا منطلق لم يجز ؛ إذ لم يفصل بينهما .

* يجوز كسر همزة إنّ وفتحها بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه قال ابن هشام : القراءة بالكسر إما على الاستئناف أو بالعطف على جملة إنَّ الأولى ، والقراءة بالفتح بالعطف على (أن لا تجوع) [١].أرجح القراءة بالفتح ؛ لأن الثاني معطوف على الأول ؛ ولأن الأكثر عليه .

١٦. قال تعالى : "وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون " [سورة المؤمنون آية ٥٢] قال ابن مهران :" (وإن هذه) بالكسر كوفي ، بفتحة خفيف شامي " قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب بفتح الهمزة وتشديد النون على تقدير حرف الجر قبلها أي ولأن هذه أمتكم وهذه اسم إن وأمتكم خبرها ، وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف واللام مقدرة أيضا و(هذه) مبتدأ و(أمتكم) خبر والجملة خبر (إنَّ) . وقرأ الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بكسر الهمزة وتشديد النون على الاستئناف و(هذه) اسمها و(أمتكم) خبرها و(أمة) حال على القراءات الثلاث [٢] .

١٧. قال تعالى : " إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " [سورة المؤمنون آية ١١١] قال ابن مهران : " (إنهم هم) بالكسر " قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة على الاستئناف ، لأن الكلام تم عند قوله (بما صبروا)ويكون الجزاء محذوفا لم يُذكر ما هو ، والفعل عامل فيه في المعنى وهو المفعول الثاني لـ (جزيت) وفتح الباقون على تقدير حذف اللام أي : لأنهم ويجوز أن

---

[١] الكشف لمكي ١٠٧/٢ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٤٧٣/٢، والحجة لأبي علي الفارسي ٢٥٢.٢٥١/٥، وزاد المسير في علم التفسير ٢٤٢/٥، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٦٧/٣، مكتبة دار التراث . القاهرة١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م ، وأوضح المسالك ١/ ٣٠٧ (بتصرف) .

[2] الغاية في القراءات العشر ص ٣٣٥ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٢٨ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ١٨٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٤٨٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢٠ .

يعمل في (إني جزيتهم) مفعولا ثانيا تقديره إني جزيتهم الفوز ، يكون (أن والفعل) مصدرا ويكون الجزاء مذكورا وهو الفوز ، والفوز النجاة من النار وهو المفعول الثاني لـ (جزيت) [١] .

١٨. قال تعالى : " فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنَّا دمرناهم وقومهم أجمعين " ،و" وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنَّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون " [سورة النمل آية ٥١ ، و٨٢] قال ابن مهران : " (أنَّا دمرناهم ... وأنَّ الناس) بالفتح عراقي غير أبي عمرو وسهل بكسر (إنَّا) فقط روح وزيد مختلف " . قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهمزة فيهما . وروى عن يعقوب بكسر الألف أيضا برواية روح وزيد .

وحجة من كسر (أنا دمرناهم) أنه جعل (كان) بمعنى وقع تامة لا تحتاج إلى خبر وجعل كيف في موضع الحال فتم الكلام على مكرهم ثم ابتدأ بـ(إنا) مستأنفا فكسرها والتقدير : فانظر يا محمد على أي حال وقع عاقبة أمرهم ، ثم استأنف مفسرا للعاقبة بالتدمير بكسر (إن) لأنها مستأنفة ، وحجة من فتح (أنَّا) أنه جعل (أنَّا) بدلا من العاقبة فموضعها رفع و(كان) بمعنى وقع وكيف في موضع الحال كالأول ، وإن شئت جعلت (أنَّا) في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره : هو أنا دمرناهم ، وإن شئت جعلت (كان) ناقصة وتحتاج إلى خبر فتكون (العاقبة) اسمها و(أنا دمرناهم) الخبر تقديره : فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم .

قوله : (تكلمهم أنَّ الناس) قرأ الكوفيون بفتح الهمزة على تقدير : بأن الناس ... وقرأ الباقون بكسر الهمزة على إضمار القول أي : تكلمهم فتقول : إنَّ الناس وحسُن هذا ؛ لأن الكلام قول فدل (تكلمهم) على القول المحذوف ؛ لأنه قول [٢] .

---

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٣٣٦ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٠ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ١٨٩ ، والسبعة في القراءات ص ٤٤٩ ، والكشف لمكي ٢/ ١٣١ . ١٣٢ .

[2] الغاية في القراءات العشر ص ٣٤٨ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٨ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ٢٢٧ و ٢٣١، والكشف لمكي ٢/ ١٦٣ و١٦٧ ، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع

١٩. قال تعالى : " إن يوحى إليَّ إلا أنَّما أنا نذير مبين " [سورة ص آية ٧٠] قال ابن مهران: " (إلا إنَّما) بالكسر يزيد" قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة (إنما) على الحكاية وأن وما بعدها نائب فاعل أي: ما يوحى إلي إلا هذه الجملة ، وقرأ الباقون بفتحها على أنها وما في حيزها نائب فاعل أي ما يوحى إلي إلا كوني نذيرا مبينا [١] .

٢٠. قال تعالى : " إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم " [سورة الطور آية ٢٨]. قوله : " إنه هو البر" قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة[٢] على تقدير: لأنه هو البر، فـ(أن) اسم لدخول حرف الجر عليها . وقرأ الباقون بالكسر للهمزة على القطع والابتداء ، و(إن) حرف للتأكيد ، وفي القراءتين معنى التأكيد أن الله بر رحيم ، لكن الكسر أمكن في التأكيد من الفتح ؛ لأن الكسر فيه معنى الإلزام أنه بر رحيم على كل حال بالمؤمنين. والفتح فيه معنى فعل شيء لأجل شيء آخر؛لأن دعاءهم إياه كان لأنه بر رحيم بالمؤمنين ، فالكسر أبين في التأكيد.

ويرى ابن هشام يجوز كسر همزة (إنَّ) وفتحها في موضع التعليل فقراءة الفتح على تقدير لام العلة ، والكسر على أنه تعليل مستأنف [٣] . والكسر أولى عندي ؛ لأنه أمكن في التأكيد من الفتح ؛ ولما فيه من معنى الإلزام على كل حال المؤمنين بأنه تعالى بر رحيم .

العلوم الباقولي، تحقيق/ محمد أحمد الدالي ٢/ ١٠١٤ و١٠١٦، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م (بتصرف) .

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٣٨١ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٢ ، والمهذب في القراءات العشر ٢ / ٣٠٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٨٠٤ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ٤/ ٥١٤ ، ، دار الكتب العلية ، بيروت . لبنان ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣م.

[٢] حجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٨٤.٦٨٣ .

[٣] الكشف لمكي ٢٩٢.٢٩١/٢ ، والتبصرة لمكي ص ٣٣٦ ، والحجة في القراءات السبع ص ٣٠٧ ، وزاد المسير في علم التفسير ٢٢٦/٧ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٠٤ .

٢١. قال تعالى : " وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا . وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا . وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا . وأنَّا ظننت أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا . وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا . وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا . وأنَّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنَّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا . وأنَّا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أرادبهم ربهم رشدا . وأنَّا منَّا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا . وأنَّا ظننا أن لنعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنَّا للما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا . وأنا منا المسلمون ومناالقاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا "[سورة الجن آية ٣ . ١٤]قال ابن مهران:"(وأنه تعالى) بالفتح إلى قوله (وأنا منا المسلمون) شامي كوفي . غير أبي بكر . (وإنه لمّا) بالكسر نافع وأبو بكر يزيد بفتح (وأنه)" وذلك اثنتا عشرة همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم أبو جعفر في ثلاثة (وأنه تعالى) وأنه كان يقول ، وأنه كان رجال .

وحجة من كسر جميع الثلاثة عشر موضعا المذكورة أنه قطعها مما قبلها وابتدأ بقوله (وأنه تعالى جد ربنا) عطف عليه ما بعده من إن فكسرها كلها كحال المعطوف عليه ، وحجة من فتح أنه عطفه كله على (قل أوحي إليَّ أنه) فلما عطف على ما عمل فيه الفعل فتحه كله ... [١] . وقوله : "وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا " [آية ١٩] قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة ، (وإنه لما قام عبد الله) على الاستئناف وقرأ يزيد بفتح الهمزة ، وقال الرواة عنه ما كان مردودا على الوحي فهو (أنه) بالفتح وما كان من قول الجن فهو (إنه) بالكسر . وحجة من فتح

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٤٢٠ . ٤٢١ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩١، والكشف لمكي ٢/ ٣٤٠ . ٣٤١ (بتصرف).

أنه عطفه على ما قبله من قوله (قل أوحي إليَّ أنه) تقديره : وأوحي إليَّ أنه لما قام ، ومن كسره استأنفه [١] .

٢٢. قال تعالى: "أنا صببنا الماء صبا"[سورة عبس آية ٢٥]قال ابن مهران: "(أنَّا صبَبْنا) بالفتح كوفي " . قرأ عاصم حمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة في الحالين على تقدير لام العلة أي : لأنا قراءة الفتح على بدل الاشتمال من الطعام ؛ لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام ... فأتى في موضع خفض ، وأجاز بعضهم أن يكون (أنَّا) في موضع رفع على معنى : هو صبُنا الماء والأول أحسن وأقوى ، وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف جعلوا الجملة تفسيرا للنظر أي إلى حدوث الطعام كيف يكون [٢] .

* تخفيف (إنَّ) و(أنَّ) والقراءات القرآنية في كتاب الغاية في القراءات العشر :

١. (إنَّ) المخففة : قال ابن مهران : " (وإنْ كلا) خفيف مكي ونافع وأبو بكر (لمَّا) مشدد شامي ويزيد وعاصم وحمزة " [٣] . اختلف الكوفيون والبصريون حول عمل (إن) المخففة النصب في الاسم[٤] : ذهب الكوفيون إلى أن (إن) مخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم؛ لأن المشددة إنما عملت لشبهها بالفعل الماضي في اللفظ؛لأنها على ثلاثة أحرف كما أنه على ثلاثة أحرف ، وأنها مبنية على الفتح كما أنه مبني على الفتح ، فلما خُففت زال الشبه بينهما فوجب إبطال عملها .

---

[1] النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٩٢ ، والكشف لمكي ٢/ ٣٤١ (بتصرف) .

[2] الغاية في القراءات العشر ص ٤٣٠ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ٤٤٧ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩٨ ، والسبعة في القراءات ص ٦٧٢ ، والكشف لمكي ٢/ ٣٦٢ . ٣٦٣ (بتصرف) .

[٣]النشرفي القراءات العشر٢/٢٩٠.٢٩١ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٥٠.٣٥٣ ، والغايةفي القراءات العشرص ٢٨٤ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ٤١ . ٤٢ .

[٤]الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٩٥.١٩٦ ، ٢٠٨(المسألة٢٤).

أما البصريون فذهبوا إلى أنها تعمل واحتجوا بقوله تعالى:" وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير " [سورة هود آية ١١١] في قراءة من قرأ بالتخفيف (وإن كلا) بتخفيف(إن) وهي قراءة الحرميان وأبو بكر وشدد الباقون ، وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر (لمّا) بالتشديد، وخفف الباقون . فإذا خففت لا يبطل عملها ؛ لأنها صارت بمنزلة فعل حُذف بعض حروفه وذلك لا يبطلعملها، ألا تراك لا تقول : (عِ الكلام ، وشِ الثوب ، ولِ الأمر) .

أما قراءة من شدد (إن)[1] فلأنه أتى بها على أصلها وأعملها في(كلّ ولما) وما بعد الخبر .وأما من خفف فلأنه استثقل التضعيف فخفف وحذف النون الثانية وأعمل (إن) مخففة عملها مثقلة كما أعمل (يك) محذوفا عمله غير محذوف . وأما من خفف (لمّا) فلأنه جعل اللام لام توكيد دخلت على(ما) التي هي خبر (إن) ولام (ليوفينهم) جواب القسم والتقدير: وإن كلا لخلق أو لبشر ليوفينهم ربك أعمالهم والمضاف إليه كل محذوف ، والتقدير: وإن كل مخلوق .

ولا يحسن أن تكون (ما) زائدة كما يحسن ذلك في قوله : (إن كل نفس لمّا عليها) لأنك إذا قدرت حذف (ما) في سورة الطارق صارت اللام داخلة على (كل) وذلك حسن. ولو قدرت زيادة (ما) في هذه السورة صارت اللام داخلة على اللام في(ليوفينهم) وذلك لا يحسن. وقدقيل: إن (ما) زائدة دخلت لتفصل بين اللامين الداخلتين على الخبر وهو(يوفينهم). فكلا اللامين تكون جوابا للقسم فلما اتفقا في اللفظ فصل بينهما بـ(ما)والقول الأول أحسن. وأما من شدد (لمّا) فعلى ثلاثة أوجه: أحدها . أن الأصل(لمِن ما) فلما أدغمت النون في الميم اجتمع ثلاث ميمات فحذفت إحداهن وهي الأولى المكسورة ؛ لاجتماع الأمثال والتقدير: وإن كلا لمن خلق ليوفينهم ربك . والثاني . أن يكون الأصل (لمَن ما) بفتح الميم على أن (ما) زائدة ثم يقع الإدغام والحذف على ما ذكرنا. والتقدير: وإن كلا لخلق ليوفينهم ربك، فيرجع إلى معنى القراءة الأولى التي بالتخفيف .

---

[1] الكشف لمكي ٥٣٦/١.٥٣٨، والتبصرة له ص ٢٢٥،ومشكل إعراب القرآن له ٣٧٤/١.٣٧٦، والحجة لأبي علي الفارسي ٣٨٥/٤.٣٨٨ ، والتبيان للعكبري ٧١٦/٢ . ٧١٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٨٠ . ٨١ (بتصرف) .

والثالث [١]. أن (لمّا) بالتشديد مصدر(لم) أُجري في الوصل مُجرى الوقف ، وهو ضعيف في الإعراب لا يجوز إلا في الشعر،وضعيف في المعنى ، وحُكيَ عن الكسائي أنه قال : لا أعرف وجه التثقيل في (لمّا) . ولو خففت (إنْ) ورفعت (كلا) لحسن معنى (لمّا) بالتشديد على معنى(إلا) كالذي في سورة الطارق وسورة يس [سورة الطارق آية ٤ ، وهي قوله تعالى : " إنْ كل نفس لما عليها حافظ " . سورة يس آية ٣٢، وهي قوله تعالى : " وإنْ كل لمّا جميع لدينا محضرون "]، ولا يجوز أن تكون (لما) بالتشديد حرف جزم ولا حينا ؛ لفساد المعنى . قال ابن مهران : " قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة (إنْ كل نفس لمَّا عليها) مشددة الميم ، وقرأ الباقون (لمَا) خفيفة الميم " .

قال ابن هشام : تخفف (إنَّ) المكسورة لثقلها فيكثر إهمالها ؛ لزوال اختصاصها نحو (وإنْ كل لمَّا جميع لدينا محضرون) ، ويجوز إعمالها ؛ استصحابا للأصل نحو (وإنَّ كلا لمَّا ليوفينهم) وتلزم لام الابتداء بعد المهملة ؛ فارقة بين الإثبات والنفي .

٢. قال تعالى : " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " [سورة الأنعام آية ١٥٣] . قال ابن مهران : " (وأنْ) خفيف شامي ويعقوب بكسر الألف ، كوفي . غير عاصم . " .

قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وتخفيف النون على أن (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، و(هذا) مبتدأ و(صراطي) خبر والجملة خبر (أن) . وقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة وتشديد النون فالكسر على الاستئناف و(هذا) اسم إن و(صراطي) خبرها . وحجة من فتح أنه حمله على إضمار اللام فـ(أن) في موضع نصب لحذف الخافض والتقدير: لأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه أي اتبعوه لأنه مستقيم ... وحجة من كسر (أن) أنه جعلها مبتدأة

[١] قاله الباقوليفي كشف المشكلات له ٥٩٢/١، والغاية في القراءات العشر ص ٤٣٤ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٢٧ .

مستأنفة فكسرها لذلك ... وحجة من خفف (أن) أنه جعلها (أن) المخففة من الثقيلة ، وفتحها على إضمار اللام ... [١] .

٣. . قال تعالى : " ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن أنْ لَّعنة الله على الظالمين " [سورة الأعراف آية ٤٤] قال ابن مهران : " (أن) خفيفا (لعنةُ الله) رفع مدني مكي . غير بصري ، وعاصم " .

قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وسهل في رواية ابن مهران بإسكان النون مخففة ، ورفع (لعنةُ) على أن (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ، و(لعنة) مبتدأ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبره والجملة خبر (أن) وقال ابن الجزري في النشر : واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد واالشطوي عن ابن شنبوذ كذلك أي برفع (لعنة) وهي رواية ابن ثوبان عنه وعليها أكثر العراقيين من طريق ابن الصباح وابن شنبوذ وأبي عون [٢] .

٤ـ قال تعالى : "إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى " [سورة طه آية ٦٣] . قال ابن مهران : " (إنْ هذين) أبو عمرو (إنْ) خفيف مكي وحفص"قرأ ابو عمرو (إنَّ) مشددة النون (هذين) بالياء، وهذه القراءة مروية عن الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري ، وقال ابن مجاهد : وقرأ ابن كثير (إنْ هذانِّ) بتشديد نون هذان وتخفيف نون (إنْ) وقال : وروى حفص عن عاصم (إنْ) ساكنة النون ، وهي قراءة ابن كثير وهذان خفيفة [٣] .قال ابن قتيبة : قالوا في قوله سبحانه (إن

---

[1] الغاية في القراءات العشر ٢٥١ ، المهذب في القراءات العشر ١/ ٢٣١ و٢٣٢ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٦ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٧٧ ، والكشف لمكي ١/ ٤٥٧ (بتصرف) .

[2] الغايةفي القراءات العشر ص ٢٥٤ . ٢٥٥ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٩، والسبعة في القراءات ص ٢٨١ .

[3] الغاية في القراءات العشر ص ٣٢٢ ، والسبعة في القراءات ص ٤١٩ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ١٤٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٣.

هذان لساحران) هي لغة بلحارث بن كعب يقولون مررت برجلان ، وقبضت منه درهمان وجلست بين يداه وركبت علاه ، وأنشدوا :

تزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم[١]

وأنشدوا : طاروا علاهن فطر علاها [٢]

ثم قال : على أن القراء اختلفوا في قراءة هذا الحرف ، فقرأه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر : (إن هذين لساحران) ، وذهبا إلى أنه غلط من الكاتب كما قالت عائشة . ثم قال: وقرأ بعضهم: (إن هذان لساحران) اعتبارا بقراءة أُبي ؛ لأنها في مصحفه :إن ذان إلا ساحران . وفي مصحف عبد الله (وأسروا النجوى إن هذان ساحران) منصوبة الألف يجعل (إن هذان) تبيينا للنجوى[٣] .

قال ابن الأنباري : قيل : (إنَّ) بمعنى نعم وجه ضعيف ؛ لدخول اللام في الخبر وهو قليل في كلامهم . وقيل : إن الهاء مضمرة مع إن كما تقول : إنه زيد ذاهب ، وفيه أيضا ضعف؛ لأن هذا إنما يجيء في الشعر. وقيل : لأن (هذان) لما لم يظهر الإعراب في واحده وجمعه حُملت التثنية على ذلك ، وهذا أضعف من الذي قبله. ومن قرأ (إن) بالتخفيف كان فيه وجهان: أحدهما. أن تكون إن مخففة من الثقيلة ولم ، يعملها ؛ لأنها إنما عملت لشبه الفعل، فلما حذف منها النون

---

[1] في لسان العرب لابن منظور، مادة (صرع) : تزود منا بين أذنيه طعنة ...إلخ فتكون القاعدة كما هي لم يحدث فيها تغيير ، والبيت لهوير الحارثي . لسان العرب، مادة (هبا) قال ابن منظور : وموضع هابي التراب كأن ترابه مثل الهباء في الرقة.

[2]لسان العرب لابن منظور ، مادة (علا) يروي عن الخليل قال سيبويه : ألف علا زيدا ثوبٌ منقلبة عن واو إلا أنها تقلب مع المضمر ياء تقول : عليك ، وبعض العرب يتركها على حالها .

[3] تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق/ السيد أحمد صقر ص ٣٦ . ٣٧ ، دار إحياء الكتب العربية (د.ت).

وخففت ضعُف وجه الشبه فلم تعمل . والثاني . أن تكون إن بمعنى ما ، وهذان الوجهان يخرجان على مذهب الكوفيين [١] .

وقال مكي بن أبي طالب القيسي : قوله : (قالوا إنْ هذان) قرأ ابن كثير وحفص (قالوا إنْ) بتخفيف (إن) ، وشدد الباقون ، وقرأ أبو عمرو (هذين) بالياء ، وقرأ الباقون بالألف . وحجة من خفف أنه لما رأى القراءة وخط المصحف في (هذان) بالألف أراد ا، يحتاط بالإعراب ، فخفف (إن) ؛ ليحسن الرفع بعدها على الابتداء ؛ لأن (إنَّ) إذا خُفِّفت حسُن رفع ما بعدها على الابتداء؛ لنقصها عن شبه الفعل؛ ولأنها لم تقو قوة الفعل ، فتعمل ناقصة كما يعمل الفعل ناقصا في نحو:لميك زيدا أخانا، ومنهم من يعملها وهي مخففة عملها وهي مشددة ، فالذي خفف (إن) اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الإعراب في (هذان) . وحجة من شدده أنه أتى بها على أصلها فوافق الخط ، وتأوَّل في رفع (هذان) مما نذكره . وحجة من قرأ (هذان) بألف مع تشديد (إن) أنه أتبع خط المصحف وأجرى (هذان) في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب يلفظون بالمثنى بالألف على كل حال، وأنشد النحويون قول الشاعر : (تزوَّد بين أذناه طعنة) فأتى بالألف في موضع الخفض. وقد قيل : إنما أتى (هذان) بألف على لغة من جعل(إن) بمعنى نعم ، فيرتفع ما بعدها بالابتداء، واستبعد ذلك النحويون؛ لدخول اللام في (لساحران)واللام إنما حقها أن تدخل في الابتداء دون الخبر ، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت (إنَّ) في الاسم . وقد جاء دخول اللام في الخبر دون الابتداء في الشعر ، وقد قيل : إنَّ (هذا)لما لم يظهر فيه الإعراب في الواحد والجمع أُجريت التثنية على ذلك ، فأتى بالألف على كل وجه من الإعراب كما كان في الواحد والجمع [٢] .

---

[1] البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري،تحقيق/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة/ مصطفى السقا ٢/ ١٤٥ . ١٤٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م (بتصرف) .

[2] الكشف لمكي ٢/ ٩٩ . ١٠٠ .

وقال الصاحبي : ذهب بعض أهل العلم إلى أن الإعراب يقتضي أن يقال : إن هذان . قال : وذلك أن (هذا)اسم منهوك ونُهْكهُ أنه على حرفين أحدهما حرف علة وهي الألف، وها كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء ، فلما ثني احتيج إلى ألف الاثنين ، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية، واحتيج إلى حذف إحداهما فقالوا : إن حذفنا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد، وإن أسقطنا ألف التثنية كان في النون منها عوض ، ودلالة على معنى التثنية فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم واحتاجوا إلى إعراب التثنية لم يغيروا الألف عن صورتها ؛ لأن الإعراب واختلافه في التثنية والجمع إنما يقع على الحرف الذي هو علامة التثنية والجمع فتركوها على حالها في النصب والخفض.

قال : ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه : (فذانك برهانان من ربك) [سورة القصص آية ٣٢] لم تحذف النون . وقد أضيف . لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية ؛ لأنه لم تكن للتثنية هاهنا علامة إلا النون وحدها، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية [١] .

وقال ابن كيسان : قال السيوطي : رأيت بخط ابن القماح قال : ذكر القِفْطي في كتاب (إنباه الرواة على أنباه النحاة) أن القاضي إسماعيل بن إسحاق سأل أبا الحسن بن محمد أحمد بن كيسان ما وجه قراءة من قرأ: (إن هذان لساحران)على ما جرت به عادتك من الإغراب في الإعراب ؟ فأطرق ابن كيسان مليا ثم قال: تجعلها مبنية لا معربة ، وقد استقام الأمر . قال : فما علة بنائها ؟ قال : لأن المفرد منها هذا ، وهو مبني ، والجمع هؤلاء وهو مبني فتحمل التثنية على الوجهين ، فأعجب القاضي ذلك وقال : ما أحسنه لو قال به أحد ، فقال ابن كيسان : ليقل به القاضي وقد حسن [٢] .

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، تحقيق/ عمر فاروق الطباع ص ٥٢ . ٥٣ ، مكتبة المعارف . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .

[2] الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/ ٣٢٦ .

وقال ابن هشام بعد أن ذكر عدة آراء لغيره من النحاة وناقشها : وقيل : هذان اسمها ، ثم اختلف فقيل : جاءت على لغة بلحرث بن كعب في إجراء المثنى بالألف دائما كقوله : قد بلغا في المجد غايتاها [١] واختار هذا الوجه ابن مالك . وقيل : هذان مبني ؛ لدلالته على معنى الإشارة ، وأن قول الأكثرين هذين جرا ونصبا ليس إعرابا أيضا ، واختاره ابن الحاجب . قلت : وعلى هذا فقراءة هذان أقيس ؛ إذ الأصل في المبني ألا تختلف صيغه مع أن فيها مناسبة لألف ساحران ، وعكسه الياء في (إحدى ابنتي هاتين) [سورة القصص آية ٢٧] فهي هنا أرجح ؛ لمناسبة ياء ابنتي [٢] .

وقال أبو عبيدة : ومجازا لمحتمل من وجوه الإعراب كما قال : إن هذان لساحران . قال : وكل هذا جائز معروف قد يتكلمون به [٣] .

هذه طائفة من آراء متعددة في هذه القراءة التي وردت في (إن هذان لساحران) ، والواقع أنه لا داعي لهذه التأويلات والتقديرات التي تُشتت الفكر وتتحُيِّر العقل وتجعل طالب النحو يعيش في دوامة من اضطرابات الآراء وتناقص الأفكار التي يلمسها في دراسته لمسائل هذا العلم، لِمَ لا نُريح أنفسنا ونوفر هذا المجهود الذي لا يُوصِل إلى الهدف . ونقول : إنها لغة ، واللغة ظاهرة اجتماعية لا تخضع لهذه المقاييس النحوية ، ولم تكن لغة قبيلة واحدة بل ذكر النحاة أنها لغات قبائل متعددة كما قال ابن جماعة : إنها لغة بني الحارث وخثعم وزبيد وهمدان وبني العنبر وعذرة

---

(1) نسب قوم هذا الرجز لرؤبة بن العجاج ونسبه آخرون لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي (هامش شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميدص ٢٩، الطبعة الخامسة عشر ١٩٧٨م .

(2)مغني اللبيب لابن هشام وبهامشه حاشية الشيخ الأمير ١/ ٣٧ ، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي ١٣٢٦هـ. ١٩١٨م .

(3)مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني التميمي (ت ٢١٠هـ)،تحقيق/محمد فؤاد سزكين ص ١٦ ، الطبعة الأولى ١٩٥٤م .

ومراد وغيرهم . ومن عجب أن تكون لغة لهذه القبائل العديدة ثم يأتي النحاة بعد ذلك . يتأولون ويُخَرِّجُون ، ونسوا أنه كان يجب أن تُؤخذ هكذا كما رويت وكما قُرئ بها [١] .

٥ـ قال تعالى : "والخامسةُ أنَّ لعنةَ الله عليه إن كان من الكاذبين " ، و" والخامسةَ أنَّ غضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين" [سورة النور آية ٧ و ٩] قال ابن مهران : " (والخامسةَ) الثانية نصب حفص ، أنَّ وأنْ خفيف وما بعدهما رفع نافع ويعقوب وسهل نافع وغَضِب مثل سَمِع " قرأ حفص وعن عاصم (والخامسة) الثانية (آية ٩) نصبا على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : ويشهدُ الشهادة الخامسة ، وقرأ الباقون برفعها على أنها مبتدأ وما بعدها خبر . أما (والخامسة أنَّ لعنة الله عليه) فقد اتفق القراء على رفع التاء فيها . (أنَّ غضَبَ الله عليها) قرأ نافع (أنْ) بتخفيف النون على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف (غَضِبَ) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنْ) . وقرأ يعقوب (أنْ) بالتخفيف على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف (غضَبُ بفتح الضاد ورفع الباء مبتدأ (الله) بالخفض مضاف إلى غضب و(عليها) في محل رفع خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (أن) . وقرأ الباقون (أنَّ) بتشديد النون (غضب) بفتح الضاد ونصب الباء اسم (أن) (الله) بالخفض مضاف إليه و(عليها) في محل رفع خبر (أنَّ) .قال ابن هشام : إن كان المخفف (أنَّ) المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة ، ثم إن كانت اسمية فلا إشكال نحو : (أن الحمد لله رب العالمين) [سورة يونس آية ١٠] ، وإن كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء دعاء بخير نحو : (أن بورك من في النار) [سورة النمل آية ٨] أو بشر نحو : (والخامسةَ أنْ غَضِبَ الله عليها) [٢] .

---

[1] أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ص ٦٨ .

[2] الغاية في القراءات العشر ص ٣٣٧ . ٣٣٨ ، والمهذب في القراءات العشر ٢/ ١٩٣ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٠ ، والسبعة في القراءات ص ٤٥٣ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢/ ٥١٠ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٨٢ .

*زيادة (أنْ) : تأتي (أن) بفتح الهمزة وسكون النون زائدة ولو احتمالا بعد (لما) الحينية ، وكتب التفسير مملوءة بآراء فيها احتمال زيادة (أن) ، والتحقيق أن (أن) لم تجئ زائدة في القرآن الكريم على سبيل التحقيق إلا في الآيات التي وقعت فيها (أن) بعد (لما)[1]في قوله تعالى : " فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون "،و"فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين" ، و" فلما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين" ،و" فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين" [سورة يوسف آية ٩٦ ، وسورة القصص آية ١٩ ، وسورة العنكبوت آية ٣٣ ، وسورة سبأ آية ١٤] ومثلها : سورة الأنفال آية ٣٤ ، وسورة الرعد آية ٣١ وسورة الجن آية ١٦] .

في قوله: "فلما أن جاء البشير"، و"فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى"، و" ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم " ، و" فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب" زيدت (أن) بعد (لما) وهو قياس مطرد ، وإن كان قوله : (تبينت)بمعنى بان أمرها كأنه قال: افتضحت الجن أي للإنس فـ (أن) بدل من (الجن) ، وإن كانت بمعنى علمت الجن وتحققت فـ (أن) مفعولة محضة .

وقرأ يعقوب (تُبينت الجن) على بناء الفعل للمفعول ، أي : تبينتها الناس ، و(أن) على هذه القراءة بدل ، ويجوز أن تكون في موضع نصب بإسقاط حرف الجر أي : (بأن) على هذه القراءة ، وعلى التأويل الأول من القراءة الأولى . أي بمعنى بان أمرها .

[1] حروف الزيادة في القرآن الكريم بين النحويين والمفسرين لمصطفى أحمد النحاس ص ١٠٦ ، حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

ومذهب سيبويه أن (أن) في هذه الآية لا موضع لها من الإعراب ، وإنما هي مؤذنة بجواب ما تنزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقق واليقين ؛ لأن هذه الأفعال التي (تبينت وتحققت وعلمت وتيقنت) ونحوها تحل محل القسم في قولك: علمت أن لو قام زيد ما قام عمرو ، فكأنك قلت: والله لو قام زيد ما قام عمرو . والمعنى : لو كان رؤساؤهم وكبراؤهم ، أو علم المدعون علم الغيب منهم عجزهم، وأنهم لا يعلمون الغيب وإن كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم، ويدعون ذلك ويوهمون أتباعهم من الجن والإنس ، وإنما أريد بهم التهكم كما يتهكم بمدعي الباطل إذا دحضت حجته وظهر إبطاله [١] .

*(لكنَّ) المشددة والقراءات القرآنية :

هي من أخوات(إنَّ) وتعمل عملها من نصب ما كان مبتدأ ورفع ما كان خبرا ، وإن خففت لم تعمل أصلا؛لعدم سماعه وعُلل بمباينة لفظها لفظ الفعل وبزوال موجب إعمالها وهو الاختصاص ؛ إذ صارت يليها الاسم والفعل ، ولذا تكون حرف عطف ، وأجاز يونس والأخفش إعمالها ؛ قياسا على(إن) و(أن)[٢]. من ذلك قوله تعالى : "واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون " [سورة البقرة آية ١٠٢] .

---

[٢] البحر المحيط ٥/ ٣٤٠ و٧/ ١٠٦ و١٤٦ و٢٥٧ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤١٢ ، والكشاف للزمخشري ٣/ ٥٧٤ .

[٢] همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي،عُنِي بتصحيحه/ السيد محمد بدر الدين النعساني ١٤٣/١، الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ (بتصرف) .

قوله: " ولكنَّ "ونظائره فيه أكثر من قراءة: الأولى . قراءة نافع وابن عامر " ولكنَّ البر "[١] في الموضعين في هذه السورة بكسرالنون ورفع(البر) مخففا . والثانية قراءة الباقين بتشديد النون ونصب(البر) . والثالثة قراءة حمزة والكسائي وابن عامر (ولكنّ الشياطين)و (لكن الله قتلهم)و (لكن الله رمى)[٢] في الأنفال بتخفيف النون وكسرها ورفع ما بعدها . والرابعة . قراءة حمزة والكسائي(ولكن الناس)[٣] في يونس بتخفيف النون وكسرها ورفع(الناس) . والخامسة قراءة الباقين بتشديد النون في الأربعة وفتحها ، ونصب ما بعدها[٤] . أما قراءة من خفف النون ورفع ما بعد (لكن) فعلى أن (لكن) حرف إذا شددت نونه كانت من أخوات (إنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر إذا كان (هو)[٥] الاسم ، وإذا خففت نونه كان حرف عطف لا عمل له، وربما أتى خفيفا كأن يرتفع ما بعده بالابتداء والخبر .

ولا يحسن أن تعمل(لكنْ) مخففة لاختلاف مواقعها ؛ إذ لم تلزم موضعا واحدا ، بل تكون عاطفة وتكون للاستدراك مخففة ومشددة ، وتعمل عمل(إن) إذا شددت.فلما لم تلزم ولم تعمل مخففة رجع الكلام بعدها إلى أصله وهو الابتداء والخبر؛لأن(إن) وأخواتها إنما يدخلن على الابتداء والخبر.

وأيضا فإنها لمّا غُيّرت بالتخفيف ، وكانت تُحدث في الكلام معنى الاستدراك فارقت(أن) الخفيفة ؛ لأنها لا تحدث في الكلام معنى غير التأكيد ، فلم تعمل عمل(أن) الخفيفة .

---

[١] سورة البقرة آية ١٨٩ . تمامها قوله تعالى : " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنَّ البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون " .

[٢] سورة الأنفال آية ١٧ . تمامها قوله تعالى : " فلم تقتلوهم ولكنَّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم " .

[٣]سورة يونس آية ٤٤ . تمامها قوله تعالى : " إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكنَّ الناس أنفسهم يظلمون " .

[٤] النشر في القراءات العشر ٢/٢١٩.٢٢٠ .

[٥]يعني أن اسمها ضمير مستتر تقديره : (هو) . انظر الكشف ١/٢٥٦ح٥ .

وأما من شدد النون ونصب بهاما بعد(لكن) فإنه أجرى الكلام على أصله، فأعمل (لكن) لأنها من أخوات(إن) فشددها على أصلها،وحاول في ذلك معنى التأكيد الذي فيه معنى الاستدراك[١]. أرجح القراءة بالتشديد والنصب بها ؛ لأنه الأصل ، ولما فيه من معنى التأكيد ؛ وللإجماع عليه .

* لا العاملة عمل (إنَّ)والقراءات القرآنية في كتاب الغاية في القراءات العشر :

شرطها : أن تكون نافية، وأن يكون المنفيُّ الجنس، وأن يكون نفيه نصا، وأن لا يدخل عليها جار ، وأن يكون اسمها نكرة ، متصلا بها ، وأن يكون خبرها أيضا نكرة ... ولو كانت لنفي الوحدة عملت عمل (ليس) [٢] . نحو قوله تعالى : " الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج وفلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب " [سورة البقرة آية ١٩٧] . قال ابن مهران : " رفع مكي بصري . غير سهل . وزاد يزيد (ولا جدالُ) رفع " .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب برفع الثاء والقاف ومع التنوين على أن (لا) بمعنى (ليس) فارتفع الاسم بعدها ؛ لأنه اسمها والخبر محذوف تقديره : فليس رفث ولا فسوق في الحج . وقرأ ابو جعفر وحده (ولا جدالُ) برفع اللام مع التنوين وهي قراءة مجاهد أيضا . وقرأ الباقون بالفتح مع عدم التنوين في الثلاثة . فالرفع على أن (لا) مهملة وما بعدها مبتدأ و(في الحج) خبر . والفتح على أن (لا) نافية للجنس وما بعدها اسمها و(في الحج) خبرها [٣] .

---

[١] الكشف لمكي ٢٥٦/١.٢٥٧ ، والتبصرة له ص ١٥٢ ، ومغني اللبيب بحاشية الأمير ٢٢٦/١، وزاد المسير في علم التفسير ١٠٧/١ و١٥٥، وروائع البيان في تفسير آيات الأحكام لمحمدعليالصابوني ١/ ٧١ ، داراإحياءالتراثالعربي ((د.ت) (بتصرف) .

[2] أوضح المسالك ٢/ ٦ . ٧ (بتصرف) .

[3] الغاية في القراءات العشر ص ١٩٤ : معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٠، والمهذب في القراءات العشر ١/ ٨٦، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢١١، السبعة في القراءات ص ١٨٠، والكشف لمكي ١/ ٢٨٦.

* وقوله تعالى : " يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون " " قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال "، " يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم " و[سورة البقرة آية ٢٥٤، وسورة إبراهيم آية ٣١ ، وسورة الطور آية ٢٣] . قال ابن مهران: "(لا بيعَ فيه) وما بعده ، وفي إبراهيم والطور (لا لغوَ فيها ولا تأثيم) نصب مكي بصري " .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح من غير تنوين في الثلاثة على ان لا نافية للجنس .وقرأ الباقون بالرفع والتنوين في الثلاثة على أن (لا) نافية للوحدة . وفي إبراهيم (لا بيع فيه ولا خلال) قرأ نافع واين عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بالرفع والتنوين على أن (لا) نافية للوحدة لا عمل لها و(بيع) مبتدأ والجار والمجرور خبر ، و(خلال) مبتدأ والخبر محذوف دل عليه الخبر الأول أي فيه .

وقرأ الباقون بالفتح مع عدم التنوين على (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) و(بيع) اسمها والجار والمجرور خبرها ، و(خلال) اسم (لا) وخبرها محذوف دل عليه الأول أي فيه . وفي الطور : قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر برفع الواو والميم مع التنوين على أن (لا) نافية للوحدة ، والباقون بفتح الواو والميم مع عدم التنوين على ان (لا) نافية للجنس .ويرى ابن هشام في قراءة الفتح أنها هي الأصل ، وقراءة الرفع إما بالابتداء أو على إعمال (لا) عمل ليس [1] .

مما سبق أرجح القراءة بالفتح في (فلا رفثَ ولا فسوق ولا جدالَ)؛ لأنها الأصل ؛ ولاتفاق أول الكلام مع آخره ؛ ولإجماع أكثر القراء عليه ، وأرجح الرفع في (لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ) و(لا بيع

[1] الغاية في القراءات العشر ص ٢٠٢ ، والمهذب في القراءات العشر ١/ ١٠٠ و٢/ ٧١ ، ٣٧٩ ، والسبعة في القراءات ص ٨٧، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢١١ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٦ (بتصرف) .

فيه ولا خلال) و(لا لغو فيها ولا تأثيم)؛ لوجود فاصل بين لا واسمها ؛ ولموافقة رسم المصحف ؛ ولأن عليه أكثر القراء .

الخاتمة

مما سبق يمكن عرض النتائج الآتية :

. ثمة دور متعدد الجوانب للنواسخ الحرفية في توجيه القراءات القرآنية ؛فهناك علاقة وطيدة بين علمي النحو والقراءات القرآنية من خلال النواسخ الحرفية ؛ من حيث موافقة القراءة القرآنية لقواعد العربية، والاستشهاد بها في مواطن الخلاف بين النحويين (البصريين والكوفيين) ، وتوجيهها وبيان ما فيها من وجوه إعرابية .

. يبدو أن هناك تأثيرًا للقراءات القرآنية في تطور الدراسات النحوية ، ولعله هذا يتضح في توجيه القراءات القرآنية بين البصريين والكوفيين .

. أغفل ابن مهران في كتابه (الغاية في القراءات العشر) ذكر بعض الآيات التي وردت فيها قراءات قرآنية ، وقد ذكرتها مرتبةً حسب ترتيب السور القرآنية ، ووضعت نص قوله بين علامتي تنصيص .

. لم يتعرض لـ (كأنَّ) و(لعل) و(ليت) في كتابه (الغاية في القراءات العشر) ، ويتفق في ذلك مع مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع .

. أغفل ابن مهران ذكر بعض الآيات القرآنية التي بها قراءات في (إنّ) و(أنَّ) وهي : سورة البقرة آية ١٦٨ ، وسورة النساء آية ٢٢ ، وسورة هود آية ٢٥ ، وسورة الطور آية ٢٨ . وفي (لكنَّ) في سورة البقرة آية ١٠٢ ونظائرها .

النواسخ الحرفية	السورة	رقم الآية	عدد المرات	النسبة
إنَّ وأنَّ	البقرة	١٦٥	١	%٢.١٧
	آل عمران	١٩، و٣٩، و٤٩، و١٧١	٤	%٨.٦٩
	الأنعام	٥٤، و١٠٩، و١٥٣	٣	%٦.٥٢
	الأعراف	٤٤، و٨١، و١١٣	٣	%٦.٥٢
	الأنفال	١٩	١	%٢.١٧

	يونس	٤	١	%٢.١٧
	هود	٢٥، و١١١	٢	%٤.٣٤
	مريم	٣٦	١	%٢.١٧
	طه	٦٣و١١٩	٢	%٤.٣٤
	المؤمنون	٥٢ و١١١	٢	%٤.٣٤
	النور	٧ و٩ و ٥١ و٨٢	٤	%٨.٦٩
	ص	٧٠	١	%٢.١٧
	الجن	٣ . ١٤، و١٩	١٥	%٣٢.٦
	عبس	٢٥	١	%٢.١٧
	الطارق	٤	١	%٢.١٧
لا العاملة عمل إنَّ	البقرة	١٩٧، و٢٥٤	٢	%٤.٣٤
	إبراهيم	٣١	١	%٢.١٧
	الطور	٢٣	١	%٢.١٧

من الجدول السابق نجد أنابن مهران أورد القراءات الواردة في كسر همزة (إنَّ) وفتحها ، و(لا) العاملة عمل (إنَّ) في (سبع عشرة) ١٧ سورة ، (ست وأربعين) ٤٦ آية وهي كما يأتي : في سورة البقرة آية ١٦٥، و١٩٧، و٢٥٤، وسورة آل عمران آية ١٩، و٣٩، و٤٩، و١٧١، وسورة الأنعام آية ٥٤، و١٠٩، و١٥٣، وسورة الأعراف آية ٤٤، و٨١، و١١٣ ، وسورة الأنفال آية ١٩ وسورة يونس آية ٤، وسورة هود آية ٢٥، و١١١ ، وسورة إبراهيم آية ٣١ ، وسورة مريم آية ٣٦ ، وسورة طه آية ٦٣، و١١٩ ، وسورة المؤمنون آية ٥٢، و١١١ ، وسورة النور آية ٧و ٩ و ٥١، و٨٢ ، وسورة ص آية ٧٠ ، وسورة الطور آية ٢٣ ، وسورة الجن آية ٣ . ١٤، و١٩، وسورة عبس آية ٢٥ ، ، وسورة الطارق آية ٤ .

ما اختاره ابن مهران من القراءات	السورة ورقم الآية	عدد المرات	ما لم يرجحه ابن مهران	السورة ورقم الآية	عدد المرات
القراءة بالكسر	البقرة ١٦٥	١	لم يرجح القراءة	الأنعام ٥٤	١
	آل عمران٣٩ و٤٩ و١٧١	٣		الأعراف ٤٤	١
	الأنعام ١٠٩	١		المؤمنون ٥٢	١
	الأعراف ٨١ و١١٣	٢		الجن ٣ . ١٤ و١٩	١٥
	هود ٢٥	١		الطارق ٤	١
	مريم ٣٦	١			
	طه ١١٩	١			
	المؤمنون ١١١	١			
	ص ٧٠	١			
القراءة بالفتح	آل عمران ١٩				
	الأنفال ١٩				
	يونس ٤				
	النمل ٥١ و٨٢				
	عبس ٢٥				
القراءة بتخفيف (أنْ)	هود ١١١				

	طه ٦٣				
	النور ٧ و٩				
القراءة بالرفع	البقرة ١٩٧				
القراءة بالنصب	البقرة ٢٥٤				
	إبراهيم ٣١				
	الطور ٢٣				

. من الجدول السابق نجد أن ابن مهران اختار القراءة بالكسر في سورة البقرة آية ١٦٥، وسورة آل عمران آية ٣٩ و٤٩ و١٧١ ، وسورة الأنعام آية ١٠٩ ،وسورة الأعراف آية ٨١ و١١٣، وسورة هود آية ٢٥ ، وسورة مريم آية ٣٦ ، وسورة طه آية ١١٩ ، وسورة المؤمنون آية ١١١ ، وسورة ص آية ٧٠.

. اختار القراءة بالفتح في سورة آل عمران آية ١٩ ، وسورة الأنفال آية ١٩ ، وسورة يونس آية ٤، وسورة النمل آية ٥١ و٨٢ ، وسورة عبس آية ٢٥ .

. اختار القراءة بتخفيف (أنْ) في سورة هود آية ١١١ ، وسورة طه آية ٦٣ ، وسورة النور آية ٧ و٩ .

. اختار القراءة بالرفع في سورة البقرة آية ١٩٧، واختار القراءة بالنصب في سورة البقرة آية ٢٥٤ ، وسورة إبراهيم آية ٣١ ، وسورة الطور آية ٢٣ .

. لم يرجح القراءة في سورة الأنعام آية ٥٤ ، والأعراف آية ٤٤ ، وسورة المؤمنون آية ٥٢ ، وسورة الجن آية ٣ . ١٤ و١٩ ، وسورة الطارق آية ٤ .

ثبت المصدر والمراجع

أولا . المصدر :

* الغاية في القراءات العشر يليه باب في الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١هـ ، تقديم / أحمد علم الدين رمضان الجندي ومصطفى مسلم ، دراسة وتحقيق/ محمد غياث الجنباز ، دار الشواف للنشر والتوزيع . الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .

ثانيا . المراجع :

١ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لمحمد أحمد البنا، تحقيق/ شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٢ـ أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية،لعبد العال سالم مكرم ، مؤسسة علي جراح الصباح(د.ط.ت) .

٣. الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ . ٩١١هـ) ، دمشق ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٤. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق / زهير غازي زاهد ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية . ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٥ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣م .

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه عدة السالك إلى أوضح المسالك، تأليف/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤م.

٧. البيان في تفسير القرآن للسيد أبى القاسم الموسوي الخوئي ، أشرف على طبعه/ مرتضى الحكمي ، المطبعة العلمية في النجف(د.ت) .

٨. البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق/ طه عبد الحميد طه، مراجعة/ مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .

٩. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، طبعة الكويت، الطبعة الثانية (د. ت) .

١٠. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة،تحقيق/السيد أحمد صقر،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة(د.ت).
١١. التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ محيي الدين رمضان ، معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٥م .
١٢. التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي،داراحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه،القاهرة (د. ت) .
١٣. التطبيق النحوي لعبده الراجحي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م .
١٤. تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل ، قرظه / عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ببيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .
١٥. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، مكتبة دار التراث . القاهرة١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .
١٦. التفسير القيم لابن القيم، جمعه/ محمد إدريس الندوي بمكة المكرمة ، وحققه/ محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م .
١٧. التقديم والتأخير في القرآن الكريم لمحمد السيد متولي البغدادي ، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ، العدد التاسع ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
١٨. التيسير في القراءات السبع للداني، عُني بتصحيحه/أوتوبرتزل،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
١٩. جامع البيان في تفسير القرآنللطبري،دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت . لبنان١٤٠٠هـ .١٩٨٠م
٢٠. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .
٢١. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق/ عبد العال سالم مكرم، دار الشرق ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م .
٢٢. حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق/سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

٢٣ـ الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار والحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد ، تصنيف أبي علي الفارسي ، حققه/ بدر الدين قهوجي وبشر جويجاتي ، راجعه ودققه/ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
٢٤. حروف الزيادة في القرآن الكريم بين النحويين والمفسرين لمصطفى أحمد النحاس ، حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
٢٥. روائعالبيانفيتفسيرآياتالأحكام،لمحمدعليالصابوني، داراحياءالتراثالعربي (د. ت).
٢٦. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
٢٧. السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق/شوقي ضيف،دار المعارف بمصر،الطبعة الثانية (د.ت).
٢٨. سير أعلام النبلاءلمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق/ حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية(د. ت) .
٢٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .٢٠٠٠م.
٣٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة عشرة ١٩٧٨م .
٣١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث . القاهرة ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .
٣٢. شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع . القاهرة ٢٠٠٩م .
٣٣. شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبي (د. ت) .
٣٤. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، تحقيق/ عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .

٣٥. غاية النهايةفي طبقات القراء لمحمد بن علي الجزري الدمشقي الشافعي، تحقيق/ ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
٣٦. الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني(ت ٦٤٣ هـ) تحقيق/ فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مُخَيْمَر ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ١٤١١ هـ . ١٩٩١م .
٣٧. القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، رتبه وضبطه وصححه/ مصطفى حسين أحمد،دار الكتاب العربي ببيروت . لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ .١٩٨٧م.
٣٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .
٤٠. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم للباقولي، تحقيق/ محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .
٤١. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف المصرية بمصر ، تولى تحقيقه/على الكبير ، ومحمد أحمد حسب اللهوهاشم محمد الشاذلي (د. ت) .
٤٢. لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباغ ، بيروت . لبنان ١٩٧٤م .
٤٣. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني التميمي (ت ٢١٠هـ) تحقيق/ محمد فؤاد سزكين، الطبعة الأولى ١٩٥٤م .
٤٤. المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلية ، بيروت . لبنان ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣م .
٤٥. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المطبعة الكلية . مصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ .
٤٦. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق/حاتمصالحالضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الرابعة١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٤٧ـ معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار، مراجعة/ علي النجدي ناصف ، دار السرور ، بيروت . لبنان (د. ت) .
٤٨. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق /عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .
٤٩. معرفة القراءالكبار على الطبقات والأعصار لمحمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي ، تحقيق/ طيار آلتي قولاج ، مركز البحوث الإسلامية . استانبول ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م .
٥٠. مغني اللبيب لابن هشام وبهامشه حاشية الأمير،دار إحياء الكتب العربية،فيصل عيسى البابي الحلبي ١٣٢٦هـ . ١٩١٨م .
٥١. المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية لمحمد سالم محيسن ، القاهرة ١٣٩٨هـ .
٥٢. المقتضب للمبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ببيروت (د. ت) .
٥٣. المهذبفي القراءات العشر وتوجيهها من طريق طَيِّبة النشرلمحمد سالم محيسن ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
٥٤. النشر في القراءات العشر لابن الجزري،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان (د. ت) .
٥٥. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي،عُنِي بتصحيحه/ السيد محمد بدر الدين النعساني ، الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ .